المستقبل العربي

الملخص العربى .

يعتبر زواج الاقارب من أهم الاسباب المؤديه لحدوث الكثير من الامراض ذات الصفات الوراثية والتشوهات الخلقية .وينتشر زواج الاقارب فى الشرق الاوسط وشبه الجزيره العربيه ، وبالرغم من حدوث تغير فى التكوين الاقتصادى الاجتماعى فى المملكه العربيه السعوديه الا ان العادات القبليه مازالت موجوده ومنها تشجيع زواج الاقارب .

وقد اجريت هذه الدراسه لمعرفة حجم مشكلة زواج الاقارب و آثاره المنعكسه على الصحه . وقد تم القيام بهذه الدراسه فى خمس مراكز للرعايه الصحيه الاوليه تم اختيارها عشوائيا فى مدينة الرياض بالمملكه العربيه السعوديه فى الفتره من يناير ١٩٩١ حتى نهاية يونيو ١٩٩٢، حيث تم مقابلة ١٢٤٨ مراجعا ومراجعه من السعوديين لهذه المراكز منهم ٦٥٣ (٥٢,٣%) سيده و ٥٩٥ (٤٧,٧%) رجل.

وكانت الغالبيه العظمى من المستجوبين (٥٨,٧%) من المنطقه الوسطى بالمملكه العربيه السعوديه ومنها الرياض العاصمه . كما كان متوسط العمر للمستجوبين ٣٤,٩٤ سنه ± (١٠,٥) وكان معدل انتشار زواج الاقارب (٤٤,٨٧ %) بينما بلغ زواج غير الاقارب (٥٥,١٣ %). أما عن مستوى التعليم فقد اوضحت الدراسه ان نسبة الاميه (٣٠,١٣%) كانت فى النساء (٣٨,٢ %) وفى الرجال (٢١,٣ %). كما كان أكثر المتزوجين من غير الاقارب من المتعلمين .أما فيما يتعلق بالمهنه فان (٣١,٣٣ %) كن ربات بيوت ، (٣٠,٧ %) طلبه وطالبات ، (١٨,٣٥ %) عمال بينما (٥,٣٧ %) متخصصين. و (٩٦,٧ %) من المستجوبين متزوجين. تصنيف المتزوجين تبعا لعام ونوع الزواج أعطى بعض الامل فى تغير الميول تجاه زواج الاقارب الذى يقل تدريجيا بمرور الزمن ولو ببطء شديد.

أما عن درجة القرابه فقد أوضحت الدراسه أن (١,٧ %)كانوا أزواجا لاقارب من نسل العموميه اوالخئوله المتزوجه ، (٢٣,٦ %) كانوا أزواجا لاقارب من الدرجه التى تليها وهى نسل العموميه والخئوله ،(١,٩٦%)كانوا أزواجا لاقارب أبعد من هذه الدرجه .

كان متوسط معامل التزاوج الداخلى للعينه (٠,٠٤٠٥).

أما عن رأى المستجوبين فى زواج الإقارب فقد تبين أن (٧٣,١٧ %) من المتزوجين بأقارب ما زالوا يفضلون ذلك ، بينما (٢٦,٨٣ %) لا يفضلون زواج الإقارب.

أما المتزوجون بغير الإقارب فقد وجد أن (٢٧,٧٢ %) يفضلون زواج الإقارب.ويرجع السبب الإساسى لتفضيل زواج الإقارب (٤٠,٩ %) الى أن الشريك القريب " أكثر تحملا وأكثر صبرا ". بينما كان أكثر سبب (٥٨,١%) لعدم تفضيل زواج الإقارب هو وجود "فرص أكثر لحدوث تشوهات خلقيه ".

(٣٣,٧ %) من المستجوبين ذكروا أنهم سيشجعوا أولادهم على الزواج من الإقارب بينما(٢٥,٦ %) لن يشجعوا أولادهم على الزواج من الإقارب .والذين لن يتدخلوا فى اختيار أولادهم (٣٧,٣ %).و (٥٥,٧ %) من المستجوبين يعتقدون أن زواج الإقارب يعمل على زياده ظهور العيوب الوراثيه فى أبنائهم . كما أن (٧١,٧ %) من المستجوبين أوضحوا أن دور التثقيف الصحى للعامه بخصوص زواج الإقارب وتاثيره على الصحه يكاد لا يذكر.

(٤٦,٩ %) أوضحوا أهميه الإستشاره الطبيه قبل الزواج لمنع حدوث العيوب الوراثيه ، منهم (٦٥,٣ %) متزوجون من غير الإقارب .

(٥٣ %) قالوا أن الإسلام لا يشجع زواج الإقارب , (٧٣,١ %) منهم متزوجون من غير الإقارب . المستجوبون من ذوى المؤهلات الجامعية والعليا كانوا أكثر اعتقادا بأن الإسلام لا يشجع زواج الإقارب ولا يحث عليه . فيما يتعلق بالإنجاب بالنسبة للسيدات المستجوبات , ظهر أن متوسط عدد مرات الحمل لكل سيدة من المتزوجات بأقاربهن كان ٥,٩٥ ± (١,٣) بالمقارنه مع عدد المتزوجات من غير الإقارب كان ٦,٢٥ ± (١,٦). وكان هذا الإختلاف جوهريا بالتحليل الإحصائى.

دراسة تاثير زواج الإقارب على فقدان ناتج الحمل أظهر أن نسبة الإجهاض فى حالة زواج الإقارب (١٦,٤٩ %) بالمقارنه مع (٨,٣١ %) للمتزوجين بغير الإقارب. وكذلك كانت نسبة المواليد المتوفين فى حالة زواج الإقارب (٣,٧٤ %) بالمقارنه مع (١,١١ %) للمتزوجين

بغير الاقارب. والخطر النسبي كان (٢,١١ %) بينما الخطر الكلى المنسوب لزواج الاقارب كان(١٠,٦٥ %).

معدل وفيات الاطفال حديثي الولاده فى حالة زواج الاقارب كان (١٦,٩٥ %). بينما كان (١٠,٦٨ %) فى حالة الزواج من غير الاقارب .

وبالتالى فان المعدل الاجمالى لفقدان ناتج الحمل فى حالة الزواج من غير الاقارب كان (٣٣,٤٢ %) مقارنة مع (١٩ %) للزواج من غير الاقارب .

فى مجموعة المتزوجين باقاربهم كان مرض الانيميا المنجليه يمثل (٦ فى الالف) بينما كان فى مجموعة المتزوجين بغير الاقارب (١ فى الالف).

كما وجدت العيوب الخلقيه بالقلب فى (٣,٧ فى الالف) فى مجموعة المتزوجين بالاقارب ،(١ فى الالف) فى المتزوجين بغير الاقارب .وكانت اكثر التشوهات انتشارا فى نوعى الزواج هى تشوهات القدمين (٧,٤ ، ٣ فى الالف فى حالة زواج الاقارب والزواج من غير الاقارب على التوالى).

معدل التشوهات الخلقيه الكلى فى مجموعة المتزوجين باقاربهم فاق بكثير المعدل فى حالة المتزوجين بغير الاقارب حيث بلغ (٢٤,٤ ، ٨ فى الالف على التوالى).

كما شملت الدراسه مرضين لهما علاقة بالوراثه هما داء السكرى المعتمد على الانسولين وارتفاع ضغط الدم الاولى. حيث كان المعدل الكلى فى حالة زواج الاقارب (٥٦,٣ فى الالف) بينما كان فى حالة زواج غير الاقارب (٣٦,٣ فى الالف). بالنسبه لداء السكرى المعتمد على الانسولين كان معدله فى حالة زواج الاقارب (٢٢ فى الالف) بالمقارنه مع (١٤ فى الالف) فى حالة زواج غير الاقارب.

اما بالنسبه لارتفاع ضغط الدم الاولى فقد كان معدله فى حالة زواج الاقارب (٣٤,٣ فى الالف) بينما كان(٢٢ فى الالف) فى حالة زواج غير الاقارب.ونتائج التشوهات الخلقيه والعيوب الوراثيه المصاحبه يجب الا تعمم معدلاته المذكوره لصعوبة تغطية ومتابعة الحالات .هذا وقد تم مقارنة المعدلات المحسوبه فى هذه الدراسه مع دراسات اخرى

فى نفس المنطقة ,والمنطقه العربيه و عالميا .

وترجع التفسيرات والتوضيحات لإسباب التوافق وعدم التوافق فى هذه المعدلات لعوامل كثيره منها المستوى الإقتصادى الإجتماعى ,العرق ,الدين ,وعوامل أخرى .وعلى ذلك فقد أوضحت الدراسه أن زواج الإقارب من الممكن أن يفسر انتشار بعض العيوب الوراثية المتنحيه فى الرياض .

التوصيه الجوهرية لمنع حدوث مثل هذه العيوب تشمل توفير البرامج المكتمله للتوعيه الصحيه والتى تهدف الى انتشار المعلومات عن العواقب السيئه لزواج الإقارب .أيضا الإستشاره الطبيه وخاصة الوراثيه قبل الزواج والتشخيص أثناء الحمل من النقاط الضروريه .

وحق الطفل قبل الولاده كى يولد طبيعيا قد جاء ذكره .

كما أن النقاط الإجتماعيه والإخلاقيه المتشابكه قد أخذت بعين الإعتبار فى مواقع كثيره .

كما تم التركيز على دور طبيب مركز الرعايه الصحيه الاوليه و توفير التكنولوجيا الحديثه لتصحيح بعض العيوب وتشجيع البحوث المستقبليه بهدف الإقلال من معدل زواج القارب وبالتالى الإقلال من الإمراض والوفيات.